خطورة الرذائل عبر المنهج القرآني- سورة ص انموذجًا

The Danger of Vices through the Qur'anic Approach - Surah Sad as a Model

م. م محمد عبدالكريم محمد

ديوان الوقف السني- دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

Mohmmedalazawy677@gmail.com

أ.د. أيوب دخل الله

جامعة الجنان – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم الشريعة والدراسات الإسلامية

د. محمود أحمد سمهون

جامعة الجنان – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم الشريعة والدراسات الإسلامية

الملخص

إنَّ الأمة الإسلامية هي الأمة الرائدةُ بين الأمم الأخرى؛ وذلك بفضلِ تطبيقها للفضائلِ في حياة أبنائها، فقد أنبهرت المجتمعات الأخرى بتعاليم الدين الإسلامي، مما دفع الكثير من أبناء تلك الأمم إلى الدخول في الإسلام؛ بسبب وضوح الإسلام وفطرته السليمة، والمعاملة الحسنة التي كان المسلمون عليها، لكن خلفهم جيل آخر قلَّت فيهم الفضائل وانتشرت عندهم الرذائلُ، مما أدى إلى تراجع مكانة الأمة الإسلامية بين الأمم الأخرى، فاستفادت هذه الأمم من هذا التراجع وأصبحت هي الرائدة، لذا فلابد من العودة إلى تطبيق الفضائل والابتعاد عن الرذائل على أرض الواقع لكي تعود الأمة الإسلامية إلى سابق عهدها، لذا فإن هذا البحث سيسلط الضوء على الرذائل والألفاظ ذات الصلة بها من خلال المنهج القرآني في سورة (ص)، وقد تضمن البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ونتائج.

الكلمات المفتاحية: ((الرذيلة، سورة ص، القصص القرآني، الوعيد)).

Abstract

The Islamic nation is the leading nation among other nations; thanks to its application of virtues in the lives of its children، other societies were impressed by the teachings of the Islamic religion، which prompted many of the children of those nations to enter Islam; because of the clarity of Islam and its sound nature، and the good treatment that Muslims had، but behind them another generation in which virtues decreased and vices spread among them، which led to the decline of the status of the Islamic nation among other nations، so these nations benefited from this decline and became the pioneer، so it is necessary to return to applying virtues and staying away from vices on the ground in order for the Islamic nation to return to its former glory، so this research will shed light on vices and the words related to them through the Quranic approach in Surat (Sad)، and the research included an introduction، three topics، a conclusion and results.

Keywords: ((Vice، Surat Sad، Quranic stories، threat)).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإنَّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، وهو الشريعة والدين الذي ارتضاه الله لعباده، ممَن ابتغى الهدى والنور في غيره فلن يُقبَلَ منه أبدًا، ومَن تمسك به فلن يَضِلَّ ويشقى، فهو نظام متكامل يكفل سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، ومن الموضوعات المهمة التي عالجها القرآن الكريم(الرذائل) فقد أشارت إليها الآيات القرآنية، ولا تزال حجر عثرة في طريق نجاة العبد وإصلاح قلبه، ونهانا عنها القرآن الكريم من خلال آياته، ففي التخلي عنها شحذ للعزائم، واستنهاض للهمم وغير ذلك؛ لذا جاء عنوان بحثي:(خطورة الرذائل عبر المنهج القرآني- سورة ص انموذجًا).

❖ أسباب اختيار الموضوع:

١-خدمة كتابِ الله العزيز على قدرِ الاستطاعة، والتي نستمدها من الله سبحانه وتعالى، فهو الذي لا يكلّفُ نفسًا إلا وُسعَها.

٢-ضرورة الوقوفِ على منهجِ القرآنِ الكريمِ في التّنفيرِ من الرذائل وبيانِ المكاسبِ الدّنيوية والأُخرويةِ، من خلالِ التمَّسك بالآيات القرآنية ولاسيما آيات سورة(ص).

❖ أهمية اختيار الموضوع:

١-العمل على إضافة لبنة جديدة في المكتبة الإسلامية، بغية خدمة القرآن الكريم وتقديم شيء لطلبة العلم.

٢-بيان خطورة الرذائل على الفرد والمجتمع، وضرورة الابتعاد عنها؛ لكي تعود الأمة الإسلامية إلى ما كانت عليه سابقاً.

المبحث الأول
التعريف بالرذائل والألفاظ ذات الصلة

ابتدأت في هذا المبحث التعريف بمصطلحات البحث والموسوم بـ(خطورة الرذائل عبر المنهج القرآني- سورة ص انموذجًا) والذي تحته مفاهيمٍ مهمة وأساسية ينبغي التعريف بها في اللغة والاصطلاح، وتتضمن هذه المفاهيم ما يأتي:(الرذائل، العيوب، المساوئ، النقائص) من أجل الوقوف على مدلولاتها، كي يتسنى للباحث الانطلاق والشروع في البحث.

المطلب الأول: تعريف الرذائل في اللغة والاصطلاح

أولاً: الرذائل في اللغة: الرّذيلة: هي الدُّونَ من كلِّ شيءٍ، مصدرُه الرَّذالةُ، والجميع الأرذال، والأرْذلون والرَّذِلون، ورُذالة كَلِّ شيءٍ أردؤه، ورجُلٌ رَذِل أي وَسِخٌ، وامرأة رَذِلة، وثوبٌ رَذيل أي رَديءٌ[1]، وَالرُّذَالُ بالضم وَالرُّذَالَةُ بمعناه وهو الذي انتقي جيده وبقي أرذله[2]، وأرذل مفرد: والجمع أرذلون[3]، ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا نَرَىٰكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُم أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾[4].

ثانياً: الرذائل في الاصطلاح: هي هيئة في النفس تصدر عنها الأفعال القبيحة في سهولة ويسر، وهي ميل مكتسب من تكرار أفعال لا يقبلها القانون الأخلاقي، فهي عادة سيئة تميل إلى الجبن والتردد والافراط والشح[5]، فيكون صاحبها دون ذوي الشرف[6]، مرغوب عنه لرداءته[7].

المطلب الثاني: التعريف بالألفاظ ذات الصلة

أولاً: العيوب: العيوب في الاصطلاح: العيب والعيبة والعاب بمعنى واحد، تقول:» عاب المتاع أي صار ذا عيب، وعبته أنا، والمعايب: العيوب، وعيبه: نسبه إلى العيب، وعيبه أيضاً، إذا جعله ذا عيب، وتعيبه، مثله[8]، وعيب مفرد: جمع عيوب لغير المصدر»[9].

العيوب في الاصطلاح: العيب: هو النقص الموجب لنقص المالية في عادات التجار، لان المبيع انما صار محلاً للعقد باعتبار الصفة المالية، فما يوجب نقصاً فيها يكون عيباً والمرجع في ذلك إلى العادة في عُرْفِ أهل

(١) العين: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د. ط، د.ت، (٨/ ١٨٠).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس(ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د. ط، د. ت،(١/ ٢٢٥).

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م،(٢/ ٨٨٣).

(٤) سورة، هود، الآية:(٢٧).

(٥) ينظر: علم الأخلاق: محمد نعيم السيد،(ب. ط. ت) ص١٢٠.

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م،(١٩/ ٣٧٠).

(٧) المفردات في غريب القران: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص٣٥١.

(٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط١٤٠٧،٤هـ- ١٩٨٧م، ١/ ١٩٠.

(٩) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار، ٢/ ١٥٨١.

الشأن[1].

ثانياً: المساوئ: المساوئ في اللغة: مساوئ جمع، ومفرد مساءة وسوء، نقائص، ما يلحق سوءاً، أو ضرراً، أو إجحافاً، أو مَضَاراً، وقد تخفف الهمزة فتصير: مساوي[2].

المساوئ في الاصطلاح: السوء:» كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجية من فوت مال وفقد حميم»[3].

ثالثاً: النقائص: النقائص في اللغة: نقيصة مفرد، والجمع نقائص: وهي خصلة دنيئة، عيب، شائبة لا تحصى نقائصه، عندما تُصِرُّ على الكذب فتلك نقيصة[4]، والنقيصة: الخصلة الدنيئة في الإنسان، أو الضعيفة[5].

النقائص في الاصطلاح: النقص تخلف المدلول أو الحكم عن الدليل أو العلة[6].

المبحث الثاني
منهج القرآن الكريم في عرضه للرذائل

لقد نهج القرآن الكريم منهجًا فريدًا في عرضه للرذائل من خلال الآيات الكريمة؛ مبيبنًا لنا إن عذاب الله ووعده واقعٌ لا محالَ وإنّ وعدهُ سبحانه وتعالى حَقّ على الكافرين الطاغين، وعلى الخارجين عن طاعته، والمبتعدين عن أوامره ونواهيه لهم بئس الدار والمستقر، وماذا يأكلون ويشربون، وما ألوان العذاب الذي سيذوقونه، وسيتناول هذا المبحث بيان منهج الوعيد والمنهج القصصي، ومنهج النهي والمثال الباطل.

المطلب الأول: منهج الوعيد

(١) ينظر: المغني: ابن قدامة، موفق الدين ابن قدامة المقدسي، تحقيق:(عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد حلو) الناشر: دار هجر للطباعة والنشر- القاهرة، ط١، ١٤٠٨ه، ٢/ ٢٣٠.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، د. ط، د.ت، (٢/ ١١٢٩) .

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) تحقيق: عبد الخالق ثروت، الناشر: عالم الكتاب- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (١/ ١٩٩).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار (٣/ ٢٢٧٠).

(٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، (١٨/ ١٨٨).

(٦) ينظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، أبو يحيى السنيكي(ت: ٩٢٦هـ) المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر- بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ص٨٣.

أولاً: الوعيد في اللغة: الوعد والعدة مصدراً واسماً، فأما العدة فتجمع عداة والوعد لا يجمع، والموعد موضع التواعد وهو الميعاد، والموعد مصدر وعدته، وقد يكون الموعد وقتاً للعدة، والموعدة اسم للعدة، والميعاد لا يكون إلاّ وقتاً أو موضعاً، قال تعالى:﴿ قُل أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۚ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَبِئسَ المَصِيرُ ٧٢﴾[1]، والوعد يستعمل في الخير والشرّ، ويقال: وعدته خيراً، وعدته شراً، فإذا أسقطوا الخير والشرّ قالوا في الخير الوعد والعدة، وفي الشر الإيعاد والوعيد[2].

ثانياً: الوعيد في الاصطلاح: هو الخبر عن العقوبة عند المخالفة، قال تعالى:﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَومُ الوَعِيدِ ٢٠﴾[3]، لأنه اليوم الذي أوعد به عباده[4]، وقيل: هو الإخبار عن فعل المرء أمراً في المستقبل يتعلق بغيره، سواء أكان خيراً أم شرّاً، وهذا المعنى لا يبعد كثيراً عن المعنى اللغوي، وقد عرف بأنه الخبر عن خير يناله المخبر في المستقبل[5].

ومن الآيات التي أشارت إلى منهج الوعيد في سورة (ص) قوله تعالى:﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّة وَشِقَاق ٢﴾[6]، أي: في صلابة ظاهرة، وعداوة بيّنة، وإعراض عن البحث للأدلة، والسّرّ للشواهد[7]، وقوله سبحانه وتعالى:﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ١٤﴾[8]، أي: إن كل هذه الأمم الخالية والقرون الغابرة، وقد كانوا أشد منهم قوة كذبوا أنبياءهم فحل بهم العذاب، فكيف بهؤلاء الضعفاء إذا نزل بهم ما لا قبل لهم به من عذابي.

وقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُم عَذَاب شَدِيدُ بِمَا نَسُواْ يَومَ الحِسَابِ ٢٦﴾[9] أي: إن الذين يتركون الحق ويضلون عن سبيل معالمه لهم من الله العذاب الشديد يوم الحساب لنسيانهم ما في

(١) سورة: الحج، الآية: (٧٢).
(٢) ينظر: العين: الفراهيدي،(٢/ ٢٢٢)، والصحاح: الجوهري،(٢/ ٥٥١).
(٣) سورة: ق، الآية:(٢٠).
(٤) ينظر: القيامة الكبرى: العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط٦، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص ٢٧.
(٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الناشر: مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ،(١/ ٢٧).
(٦) سورة ص، الآية:(٢).
(٧) ينظر: لطائف الإشارات: القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، ط٣، د.ت،(٣/ ٢٤٥).
(٨) سورة ص، الآية:(١٤).
(٩) سورة ص، الآية:(٢٦).

ذلك اليوم من الأهوال، وأن الله سيحاسب كل نفس بما كسبت، فمن نسى نفسه وسلك بها سبيل المعاصي فقد حق عليه العذاب الذي كتبه الله جزاء وفاقاً على أعمالهم التي كسبوها بأيديهم[١]، فالمنهج القرآني يبين لنا إن عذاب الله ووعده واقعٌ لا محالَ وإنّ وعدهُ تعإلى حَقّ على الكافرين الطاغين، وهنا في هذه الآيات الكريمة بين الله جل وعلا الخارجين عن طاعته، والمبتعدين عن أوامره ونواهيه لهم بئس الدار والمستقر، وماذا يأكلون ويشربون، وما ألوان العذاب الذي سيذوقونه، ويبين جل وعلا كيف يلتقي الطاغين مع بعضهم البعض، ويتلاعنون بدل السلام على بعضهم؛ لأنهم هم السبب فيما هم عليه الآن كما قال تعإلى: ﴿رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِم عَذَابا ضِعفا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلّ ضِعف وَلَـٰكِن لَّا تَعلَمُونَ﴿٣٨﴾﴾[٢].

المطلب الثاني: المنهج القصصي

أولاً: القصة في اللغة: قص أثره قصاً وقصيصاً، أي: تتبعه وأعلمه، قال تعإلى:﴿ فَارتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصا﴿٦٤﴾﴾[٣]، أي: رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر، وقوله تعإلى:﴿نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ ﴾[٤]، أي: نبين لك أحسن البيان، والقاص: من يأتي بالقصة ويتتبعها[٥].

ثانياً: القصة في الاصطلاح: فهي كل خبر مقتطع على وجهته من قولهم، قصصت أثره، وقصصتُ الظفر، وهو اسم للمقصوص، كالقبض والنقص، للمقبوض والمنقوص[٦]، وقيل: الْقَصَصِ الإخبار بما جرى من الأمور، كأن الأنباء تتبع بالقول، وتقتص بالأخبار كما يقتص الآخر[٧].

ثالثاً: القصة القرآنية: فهي أنباء وأخبار تاريخية عن أحداث وقعت في القرون والأزمنة الماضية كما تشتمل النبوءات السابقة خلال المسيرة الانسانية منذ بدء الخليقة، وحتى نزول القرآن الكريم عبر عرض

(١) ينظر: تفسير المراغي: المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت:١٣٧١هـ) د. ط، د.ت،(٢٣/ ١٠٢-١١٢).
(٢) سورة الاعراف، الآية:(٣٨).
(٣) سورة الكهف، الآية:(٦٤).
(٤) سورة يوسف، من الآية:(٣).
(٥) ينظر: القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، (٦٢٧).
(٦) ينظر: الأصفهاني: تفسير الأصفهاني،(٢/ ٦٠٨-٦٠٩).
(٧) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط.١،(١٤٢٢ هـ)،(٣/ ٢١٩).

مشوق مثير لا نظير له في الاساليب العربية المعهودة[١].

قال تعالى:﴿كَذَّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوح وَعَاد وَفِرعَونُ ذُو الأَوتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَومُ لُوط وَأَصحَبُ لْـَٔيكَةِۖ أُوْلَـٰٓئِكَ الأَحزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾﴾[٢]، أي: من قبل أهل مكة:﴿ قَومُ نُوح وَعَاد وَفِرعَونُ ذُو الأَوتَادِ﴾ أي: ذو ملك ثابت، شديد دائم ويقال: ذو بناء محكم، ويقال: يعني: في عز ثابت، والعرب تقول: فلان في عز ثابت الأوتاد، يريدون دائم شديد، وأصل هذا أن بيوت العرب تثبت بأوتاد، ويقال: هي أوتاد كانت لفرعون يعذب بها، وكان إذا غضب على أحد شده بأربعة أوتاد، ثم قال:﴿ وَثَمُودُ وَقَومُ لُوط وَأَصحَبُ لْـَٔيكَةِۖ ﴾، أي: الغيضة وهم قوم شعيب (عليه السلام)﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ الأَحزَابُ ﴾، أي: الكفار، سموا أحزاباً لأنهم تحزبوا على أنبيائهم أي: تجمعوا، وأخبر في الابتداء أن مشركي قريش، حزب من هؤلاء الأحزاب إن كل يعني: ما كل﴿ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾، أي: وجب عذابي عليهم، قوله عز وجل:﴿وَمَا يَنظُرُ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيحَةَ وَٰحِدَةَ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾، أي:» قومك إلا صيحة واحدة يعني: النفخة الأولى:﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾، أي: من نظرة، ومن رجعة«[٣].

المطلب الثالث: منهج النهي

أولاً: النهي في اللغة: الزجر عن الشيء بالفعل أو بالقول كأجتنب[٤]، بالفتح وسكون الهاء في عرف النحاة هي نفس صيغة لا تفعل في أي معنى استعمل كما يسمّون افعل أمراً، وعند الأصوليين وأهل المعاني هو كالأمر في الاستعلاء، وعرّفه البعض بأنّه طلب الكف عن الفعل استعلاء، والبعض بأنّه طلب الترك عن الفعل استعلاء[٥]، قال تعالى:﴿مَّآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِن أَهلِ القُرَىٰ ﴾[٦].

ثانياً: النهي في الاصطلاح:» هو طلب ترك الفعل، وعندهم قول القائل لمن دونه لا تفعل فهو ضد الأمر، واعلم أن الثواب في ترك المنهي عنه أكثر منه في إتيان المأمور به، والسر فيه أن ترك المنهي عنه أشق

(١) () ينظر: القصص القرآني: عبد الكريم الخطيب، بيروت ـ لبنان، د. ط. د.ت،(٤٠).
(٢) سورة: ص، الآيات:(١٢-١٤).
(٣) بحر العلوم: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(ت: ٣٧٣هـ) تحقيق: د. محمود مطرجي، الناشر: دار الفكر- بيروت، ب. ط. ت، (٣/ ١٦٠).
(٤) ينظر: الكليات: الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، الناشر مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ،(١/ ٩٠٣).
(٥) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي(ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ط١، ١٩٩٦م،(٢/ ١٧٣٠).
(٦) سورة الحشر، الآية:(٧).

من فعل المأمور به إذ المكلف بالأمر يخرج عن عهدته بفعله مرة، فأما المكلف بالنهي لا يخرج عن عهدته ما لم يمتنع مدة عمره ولذا غفر ذنب آدم عليه السلام لأنه كان من باب النهي، ولم يغفر ذنب إبليس لأنه كان من باب الأمر»[1].

ومن آيات منهج النهي الذي أشارت اليه السورة (ص) قوله تعالى: ﴿إِذ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنهُم قَالُواْ لَا تَخَف خَصمَانِ بَغَىٰ بَعضُنَا عَلَىٰ بَعض فَاحكُم بَينَنَا بِالحَقِّ وَلَا تُشطِط وَاهدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ الصِّرَٰطِ ٢٢﴾[2] أي: فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط، أي لا تجر، يقال: شط الرجل شططا وأشط إشطاطا إذا جار في حكمه، ومعناه مجاوزة الحد، وأصل الكلمة من شطت الدار وأشطت إذا بعدت، واهدنا إلى سواء الصراط، أرشدنا إلى طريق الصواب والعدل[3].

وقوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلنَٰكَ خَلِيفَةً فِي الأَرضِ فَاحكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهِ﴾[4]، لا تمل إلى هوى نفسك فتقضي بغير عدل، ويقال لا تعمل بالجور في القضاء «ولا تتبع الهوى» فيضلك عن طاعة الله تعالى، ويقال يعني الهوى يستزلك عن دين الله إن الذين يضلون عن دين الله الإسلام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب[5].

- المطلب الرابع: المثال الباطل.

يضرب الله الأمثال بالحق في أصغر المخلوقات وأكبرها؛ فيضرب أمثاله ما يشاء فتارة تذكيراً بأمم قد خلت من قبلنا، وكيفية التعامل في الحياة الدنيا، فالقرآن الكريم كما هو معلوم لكل مكان وزمان يستعمل، والأمثال خالدة تطبق في كل زمان فما هي إلا أنيساً وتذكيراً للنبي ﷺ وللمؤمنين فها هنا في سورة (ص) مثال قصة خلق آدم عليه السلام، ووفاء الملائكة لله تعالى، واستكبار إبليس على الله، فحق تبشيره ومن اتبعه بأن مثواهم جهنم وبئس المهاد، وقبل البدء في هذا الموضوع لابد من تعريف لفظة المثال ولفظة الباطل في اللغة والاصطلاح:

(١) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: عبد النبي نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ،(٣/ ٢٩٥).
(٢) سورة: ص، الآية:(٢٢).
(٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت: ٥١٠هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ(٤/ ٦٠).
(٤) سورة ص، الآية:(٢٦).
(٥) ينظر: بحر العلوم: السمرقندي،(٣/ ١٦٣).

أولاً: المثال في اللغة: مثل، كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْلُهُ ومَثَلهُ كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهُهُ بمعنًى، والمَثَلُ: ما يُضرب به من الأمثال. ومثل الشيء أيضا: صفته[١].

ثانياً: المثال في الاصطلاح: المثل الشبه والنظير، والمثال: القالب الذي يقدر على مثله والمقدار وصورة الشيء الذي تمثل صفاته جمع أمثلة ومثل[٢].

ثالثاً: الباطل في اللغة: بطل الشيء يبطل بطلا وبطولا وبطلاناً، ذهب ضياعاً وخسرا، فهو باطل، وأبطله هو، ويقال: ذهب دمه بطلا أي هدرا، وبطل في حديثه بطالة وأبطل: هزل، والاسم البطل. والباطل: نقيض الحق، والجمع أباطيل، على غير قياس، كأنه جمع إبطال أو إبطيل[٣].

رابعاً: الباطل في الاصطلاح: الباطل:» هو الذي لا يكون صحيحًا بأصله و ما لا يعتد به، ولا يفيد شيئًا و ما كان فائت المعنى من كل وجه، مع وجود الصورة، إما لانعدام الأهلية أو المحلية، كبيع الحر، وبيع الصبي«[٤].

ومن آيات منهج المثال الباطل الذي أشارت إليه سورة (ص) قوله تعالى:﴿إِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرا مِّن طِينٍ٧١ فَإِذَا سَوَّيتُهُ وَنَفَختُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُ سَٰجِدِينَ٧٢فَسَجَدَ المَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُم أَجمَعُونَ٧٣إِلَّآ إِبلِيسَ استَكبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَٰفِرِينَ٧٤قَالَ يَٰٓإِبلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسجُدَ لِمَا خَلَقتُ بِيَدَىَّ أَستَكبَرتَ أَم كُنتَ مِنَ العَالِينَ٧٥قَالَ أَنَاْ خَير مِّنهُ خَلَقتَنِى مِن نَّار وَخَلَقتَهُ مِن طِينٍ٧٦قَالَ فَاخرُج مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيم٧٧وَإِنَّ عَلَيكَ لَعنَتِى إِلَىٰ يَومِ الدِّينِ٧٨قَالَ رَبِّ فَأَنظِرنِى إِلَىٰ يَومِ يُبعَثُونَ٧٩قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ٨٠إِلَىٰ يَومِ الوَقتِ المَعلُومِ٨١قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغوِيَنَّهُم أَجمَعِينَ٨٢إِلَّا عِبَادَكَ مِنهُمُ المُخلَصِينَ٨٣قَالَ فَالحَقُّ وَالحَقَّ أَقُولُ٨٤لَأَملَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنهُم أَجمَعِينَ٨٥﴾[٥].

إن المقصود من ذكر هذه القصة المنع من الحسد والكبر؛ لأن إبليس وقع فيما وقع فيه بسبب الحسد والكبر والكفار، وقد نازعوا سيدنا محمداً ﷺ بسبب الحسد والكبر؛ فذكر الله تعالى هذه القصة هاهنا ليصير سماعها زاجراً لهم عن هاتين الخصلتين المذمومتين، والمراد بالبشر هاهنا: آدم عليه السلام في قوله تعالى:(

(١) () ينظر: الصحاح: الجوهري،(٥/ ١٨١٦) .

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(٢/ ٨٥٤).

(٣) ينظر: لسان العرب: ابن منظور،(١١/ ٥٦).

(٤) التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص٤٢.

(٥) سورة ص، الآيات :(٧١-٨٥).

فَإِذَا سَوَّيتُهُ) أتمت خلقه،(وَنَفَختُ فِيهِ مِن رُّوحِى) فأضاف الروح إلى نفسه وذلك يدل على أنه جوهر شريف والفاء في قوله:(فَقَعُواْ لَهُ سَجِدِينَ) يدل على أنه كما تم (نفخ) الروح في الجسد توجه أمر الله عليهم بالسجود، قيل الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم هم القوى النباتية والحيوانية والحسية والحركية فإنها في بدن الإنسان خوادم النفس الناطقة، وإبليس الذي لم يسجد هو القوى الوهمية التي هي المنازعة لجوهر العقل، قوله:(كُلُّهُم أَجمَعُونَ) تأكيدان، قيل:» كل « للإحاطة و» أجمعون « للاجتماع، فأفادا معا أنهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك إي سجد وأنهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين، قوله:(أَن تَسجُدَ) قد يستدل به من رأى أن « لا « في « أن لا تسجد « في السورة الأخرى زائدة، حيث حذفت هنا والقصة واحدة، وقوله:(لِمَا خَلَقت) قد يستدل به من يرى جواز وقوع « ما « على العاقل؛ لأن المراد به آدم، وقيل: لا دليل فيه لأنه كان فخارا غير جسم حساس فأشير إليه في تلك الحالة، وهذا ليس بشيء، لأن هذا الخطاب إنما كان بعد نفخ الروح فلما امتنع من السجود قال:(مَا مَنَعَكَ أَن تَسجُدَ لِمَا خَلَقتُ بِيَدَىَّ) أي ما منعك من السجود لما خلقت أي حين خلقت لما أمرتك بالسجود له استكبرت الآن أم كنت من المتكبرين أبداً أي من القوم الذين يتكبرون فتكبرت عن السجود لكونك منهم فأجاب إبليس[1] بقوله:(قَالَ أَنَاْ خَير مِّنهُ خَلَقتَنِى مِن نَّار وَخَلَقتَهُ مِن طِين)، فبين كونه خيرا منه بأن أصله من النار، وأصل آدم من الطين، والنار خير وأنور من الطين، وقد أخطأ الخبيث بتفضيل النار على الطين، وليس كذلك، وإنما الفضل لما فضله الله، وقد فضل الطين على النار، ولأن التراب سبب الحياة للنبات والأشجار والنار سبب الهلاك[2].

وقوله:(قَالَ فَاخرُج مِنهَا) الفاء لترتيب الأمر على ما ظهر من اللعين من المخالفة للأمر الجليل وتعليلها بالأباطيل أي فاخرج من الجنة أو من زمرة الملائكة وهو المراد بالأمر بالهبوط لا الهبوط من السماء كما قيل فإن وسوسته لآدم(عليه السلام) بعد هذا الطرد وقد بين كيفية وسوسته في سورة البقرة وقيل اخرج من الخلقة التي كنت فيها وأنسلخ منها فإنه كان يفتخر بخلقته فغير الله خلقته فاسود بعد ما كان أبيض وقبح بعد ما كان حسنا وأظلم بعد ما كان نورانيًا وقوله تعالى:(فَإِنَّكَ رَجِيم) تعليل للأمر بالخروج أي مطرود من

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل، أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى(ت: بعد ٨٨٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، د. ط، د.ت، (١/ ٤٣٣٥-٤٣٣٦).

(٢) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن: العليمي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ) تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر- اصدارات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية- ادارة الشؤون الاسلامية)، ط١، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م،(٢/ ٥٠٣).

كل خير وكرامة فإن من يطرد يرجم بالحجارة أو شيطان يرجم بالشهب،(وَإِنَّ عَلَيكَ لَعنَتِي) أي إبعادي عن الرحمة وتقييدها بالإضافة مع إطلاقها في قوله تعالى وإن عليك اللعنة لما أن لعنة اللاعنين من الملائكة والثقلين أيضا من جهته تعالى وأنهم يدعون عليه بلعنة الله تعالى وإبعاده من الرحمة (إِلىٰ يَومِ الدِّينِ) أي: يوم الجزاء والعقوبة وفيه إيذان بأن اللعنة مع كمال فظاعتها ليست جزاء لجنايته بل هي أنموذج لما سيلقاه مستمراً إلى ذلك اليوم لكن لا على أنها تنقطع يومئذ كما يوهمه ظاهر التوقيت بل على أنه سيلقى يومئذ من ألوان العذاب وأفانين العقاب ما ينسى عنده اللعنة وتصير كالزائل ألا يرى إلى قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين وقوله تعالى ويلعن بعضهم بعضا،(قَالَ رَبِّ فَأَنظِرنِي) أي: أمهلني وأخرني والفاء متعلقة بمحذوف ينسحب عليه الكلام أي أذا جعلتني رجيما فأمهلني ولا تمتني (إِلىٰ يَومِ يُبعَثُونَ) أي: آدم وذريته للجزاء بعد فنائهم وأراد بذلك أن يجد فسحة لإغوائهم ويأخذ منهم ثأره وينجو من الموت بالكلية إذ لا موت بعد يوم البعث،(قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ) قد وقع إجابة لدعائه وأن استنظاره كان طلبا لتأخير الموت إذ به يتحقق كونه منهم لا لتأخير العقوبة كما قيل فإن ذلك معلوم من إضافة اليوم إلى الدين أي إنك من جملة الذين أخرت آجالهم أزلا حسبما تقتضيه حكمة التكوين، (إِلىٰ يَومِ الوَقتِ المَعلُومِ) الذي قدره الله وعينه لفناء الخلائق وهو وقت النفخة الأولى لا إلى وقت البعث الذي هو المسؤول بوقوع الرحمة الحادثة بل هي لربط الإخبار بتلك الأهلية للرحمة بوقوعها،(قَالَ فَبِعِزَّتِكَ) فإن إغواءه تعالى إياه أثر من آثار قدرته تعالى وعزته وحكم من أحكام قهره وسلطنته فمآل الإقسام بهما واحد ولعل اللعين أقسم بهما جميعا فحكى تارة قسمه بأحدهما وأخرى بالآخر أي فأقسم بعزتك(لَأُغوِيَنَّهُم أَجمَعِينَ)أي: ذرية آدم بتزيين المعاصي لهم،(إِلَّا عِبَادَكَ مِنهُمُ المُخلَصِينَ) وهم الذين أخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية وقرأ المخلصين على صيغة الفاعل أي الذين أخلصوا قلوبهم وأعمالهم لله تعالى[1].

(قَالَ) أي: الله عز وجل:(فَالحَقُّ وَالحَقَّ أَقُولُ) أي: لا أقول إلا الحق والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها أي فالحق قسمي، (لَأَملَأَنَّ جَهَنَّمَ) على أن الحق إما اسمه تعالى أو نقيض الباطل عظمه الله تعالى بإقسامه به أو فأنا الحق أو فقولي الحق وقوله تعالى:(لَأَملَأَنَّ جَهَنَّمَ)، أي: والله لأملأن وقوله تعالى:(وَالحَقَّ أَقُولُ) على كل تقدير اعتراض مقرر على الوجهين الأولين لمضمون الجملة القسمية وعلى الوجه الثالث لمضمون الجملة المتقدمة أعني فقولي الحق وجوابه لأملأن وما بينهما اعتراض(مِنكَ)أي: من

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط، د.ت،(٧/ ٢٣٧-٢٣٨).

جنسك من الشياطين(وَمِمَّن تَبِعَكَ) في الغواية والإضلال (مِنهُم) ومن ذرية آدم (أَجمَعِينَ) تأكيد للكاف وما عطف عليه أي: لأملأنها من المتبوعين والأتباع أجمعين، وهذا القول هو المراد بقوله تعالى ولكن حق القول مني لأملان جهنم من الجنة والناس أجمعين وحيث كان مناط الحكم ههنا اتباع الشيطان اتضح أن مدار عدم المشيئة في قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها اتباع الكفرة للشيطان بسوء اختيارهم لا تحقق القول فليس في ذلك شائبة الجبر فتدبر[1].

المبحث الثالث
نماذج من الرذائل المذكورة في سورة ص

يظهر هذا المبحث نماذج للرذائل التي ذكرتها سورة(ص) وما فيها من العقائد الفاسدة وغيرها من العقائد التي لابد لنا من ذكرها، والحث على اجتنابها؛ وسيتضمن هذا المبحث أربعة مطالب، وهي بحسب الآتي:

المطلب الأول: الكفر وانكار الآخرة.

أولاً: الكفر في اللغة والاصطلاح:

١-الكفر في اللغة: الكفر نقيض الإيمان، ويقال لأهل دار الحرب: قد كفروا أي عصوا وامتنعوا، والكفر: كفر النعمة، وهو نقيض الشكر، والكفر: جحود النعمة، وهو ضد الشكر، وكفر نعمة الله يكفرها كفورًا وكفرانا وكفر بها: جحدها وسترها، وكافره حقه: جحده، ورجل مكفر: مجحود النعمة مع إحسانه، ورجل كافر: جاحد لأنعم الله، مشتق من الستر، وقيل: لأنه مغطى على قلبه، ومن قابل تلك النعم بالكفران فهو الكافر المطلق، ولذلك صار الكفر في الإطلاق جحود الوحدانية والنبوة والشريعة[2].

٢-الكفر في الاصطلاح: فهو تكذيب النبي ﷺ في شيء مما جاء به من الدين ضرورة، والكفر على أربعة أنحاء، الأول: كفر الإنكار: وهو أن يكفر بقلبهِ ولسانهِ ولا يعتقد الحق ولا يقر به، والثاني: كفر الجحود هو أن يعرف الحق بقلبهُ ولا يقر بلسانهِ ككفر إبليس، والثالث: كفر العناد وهو أن يعرف بقلبهِ ولا يقر بلسانهِ ويقبل ولا يتدين ككفر هرقل، والرابع: كفر النفاق وهو أن يقر بلسانهِ ويكفر بقلبهِ ككفر منافقي يثرب[3].

٣-الآيات الدالة على الكفر: ومن آيات الكفر في سورة (ص) قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّة

(١) ينظر: روح البيان: الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، د. ط، د. ت، (٨/ ٦٦).
(٢) ينظر: لسان العرب: ابن منظور،(٥/ ١٤٤).
(٣) ينظر: التعريفات الفقهية: البركتي، (١/ ١٨٣).

وَشِقَاقٍ﴿٢﴾﴾[1]، أي: في تكبر وامتناع عن قبول الحق، ومعنى وشقاق: ومخالفة، وكأنهم في شق والمسلمون في شق[2]، وهم الذين كفروا من أهل مكة، أي: خلاف وعداوة لمحمد[3]، وقوله تعالى:﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنهُمۡ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ٤﴾[4]، أي: أنهم قالوا إن محمداً ﷺ مشابهنا في الخلقة الظاهرة والأخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة، فكيف يعقل أن يختص من بيننا بهذا المنصب العالي والدرجات الرفيعة وأن الغرض من هذه الكلمة التنبيه على كمال جهالتهم، وذلك لأنه جاءهم رجل يدعوهم إلى التوحيد وتعظيم الملائكة والترغيب في الآخرة، والتنفير من الدنيا، ثم إن هذا الرجل من أقاربهم يعلمون أنه كان بعيداً من الكذب والتهمة، وكل ذلك مما يوجب الاعتراف بتصديقه، ثم إن هؤلاء الأقوام لحماقتهم يتعجبون من قوله، ونظيره قوله:﴿أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴿٦٩﴾﴾[5]، فقال: وعجبوا أن جاءهم منذر منهم ومعناه أن محمداً ﷺ كان من رهطهم وعشيرتهم وكان مساوياً لهم في الأسباب الدنيوية فاستنكفوا من الدخول تحت طاعته ومن الانقياد لتكاليفه، وعجبوا أن يختص هو من بينهم برسالة الله وأن يتميز عنهم بهذه الخاصية الشريفة، وبالجملة فما كان لهذا التعجب سبب إلا الحسد، ثم قال تعالى:(وَقَالَ الْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ) وإنما لم يقل وقالوا بل قال: (وَقَالَ الْكَٰفِرُونَ) إظهاراً للتعجب ودلالة على أن هذا القول لا يصدر إلا عن الكفر التام، فإن الساحر هو الذي يمنع من طاعة الله ويدعوا إلى طاعة الشيطان وهو عندكم بالعكس من ذلك والكذاب هو الذي يخبر عن الشيء لا على ما هو عليه وهو يخبر عن وجود الصانع القديم الحكيم العليم وعن الحشر والنشر وسائر الأشياء التي تثبت بدلائل العقول صحتها فكيف يكون كذابا[6].

(١) سورة ص، الآية: (٢).

(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، (١٠/ ٦١٩٨).

(٣) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١،(١٤١٥ هـ)،(٤/ ٣١).

(٤) سورة ص، الآية: (٤).

(٥) سورة المؤمنون، الآية: (٦٩).

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) د. ط، د.ت،(٢٦/ ٣٦٧).

وقوله تعالى:﴿ فَاسلُك فِيهَا مِن كُلّ زَوجَينِ اثنَينِ وَأَهلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيهِ القَولُ مِنهُم وَلَا تُخَٰطِبنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغرَقُونَ﴿٣٧﴾﴾[1]، أي: خلقاً باطلاً لا حكمة فيه، أو ذوي باطل بمعنى مبطلين عابثين كقوله: وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين أو للباطل الذي هو متابعة الهوى، بل للحق الذي هو مقتضى الدليل من التوحيد والتدرع بالشرع كقوله:(وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعبُدُونِ)على وضعه موضع المصدر مثل هنيئا ذلك ظن الذين كفروا الإشارة إلى خلقها باطلاً والظن بمعنى المظنون، فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن[2].

ويتبين مما سبق إن الله سبحانه وتعالى يبين في كتابه الكريم في أكثر آياته، وفي هذه الآيات من هذه السورة (ص)، التي هي موضوع دراستنا إن الكفر هو أزلي وليس بجديد عند أمة معينة من الأمم، فكثيراً من الأنبياء والمرسلين(عليهم الصلاة والسلام)، قد كُذبوا برسالاتهم، فالغلو والكبر والكفر والاشراك وعدم الإطاعة، وتسليم النفس لخالقها هو أمر شائع عند الكفار العرب وغيرهم، قد تكون الآيات سبب نزولها مخصوص بحدث أو واقعة معينة، ولكن لفظها يكون عام على سائر البشرية، المشككون بدين الله الحنيف مازالوا ليومنا هذا يكفرون ويطعنون في دين الاسلام والرسل والخلق وعدم الاعتراف والاقرار بالخالق المنزه عن النقائص.

ثانيًا: انكار الآخرة في اللغة والاصطلاح.

١-الإنكار في اللغة: النكر والنكارة والنكراء، بالفتح في الكل، والنكر بالضم الدهاء والفطنة، يقال للرجل إذا كان فطناً منكراً، ما أشد نكره ونكره، بالفتح والضم، والنكرة إنكارك الشيء، وهو نقيض المعرفة[3].

٢-الإنكار في الاصطلاح: فهو ضد العرفان وأصلهُ أن يرد على القلب ما لا يتصورهُ وذلك ضرب من الجهل، وربما ينكر الإنسان الشيء مع حصول صورتهُ في القلب فيكون كاذبا[4].

٣-الاخرة في اللغة: أخر الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدم، قيل:

(١) سورة: ص، الآية (٢٧).
(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، د. ط، د.ت، (٥/ ٢٨).
(٣) ينظر: العين: الفراهيدي،(٥/ ٣٥٥).
(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: المناوي، ص٦٥.

الآخر نقيض المتقدم، والأخر نقيض القدم، تقول مضى قدماً وتأخر أخراً[١].

٤-الآخرة في الاصطلاح: هي الدار الآخرة، وقيل: يعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى نحو قوله تعالى:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالأَرضَ وَسَخَّرَ الشَّمسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٢]، وربما ترك ذكر الدار نحو قوله تعالى:﴿أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ لَيسَ لَهُم فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِل مَّا كَانُواْ يَعمَلُونَ١٦﴾[٣] وقيل سميت الدنيا لدنوها والآخرة لتأخرها، فهما صفتان في الأصل غلبتهما الاسمية فصارا أسمين[٤].

٥-إنكار الآخرة: هو تكذيبٌ بلقاء الله تعالى والبعث بعد الموت، وهذا التكذيب فيه خسران للنفوس، وفيه فوت الثواب العظيم في دار النعيم، وفيه حصول العذاب الأليم في الجحيم، ومن آيات إنكار الاخرة التي ذكرت في سورة (ص) قوله تعالى:﴿وَمَا خَلَقنَا السَّمَآءَ وَالأَرضَ وَمَا بَينَهُمَا بَٰطِلاً ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٥]، والمعنى:» فإن خلق السموات والأرض وما بينهما من مخلوقات أقوى دليل على عظمة القدرة، فإن ذلك مؤذن بأنه عز وجل لا يترك الناس إذا ماتوا سدى بل يعيدهم ويحاسبهم ﴿ذلك﴾ إشارة إلى ما نفى من خلق ما ذكر باطلاً ﴿ظن الذين كفروا﴾ أي فضنوهم، أي ظن الذين كفروا فإن إنكارهم المعاد والجزاء قول بأن خلق ما ذكر خالٍ عن الحكمة وإنما هو عبث، فأخبر تعالى عن كذب ظنهم وهو إنكار الآخرة وتوعدهم النار»[٦].

- المطلب الثاني: البغي.

إن مفهوم البغي هو عدم الانصاف والتعدي على الآخرين وعدم اعطائهم حقهم، وقد ذكرت هذه اللفظة في قصة حكم داود (عليه السلام) للرجلين، وقبل الدخول في تفاصيل هذه اللفظة لابد لنا من تعريف هذه المفردة في اللغة والاصطلاح.

أولاً: البغي في اللغة: الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طلب الشيء، والثاني جنس من الفساد، فمن

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،(١/ ٧٠).

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦١.

(٣) سورة هود، الآية: ١٦.

(٤) التعريفات الفقهية: البركتي، ص١١.

(٥) سورة ص، الآية: ٢٧.

(٦) روح المعاني: الألوسي، محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي(ت: ١٣٤٢هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، (٢٣/ ١٨٨).

الأول بغيت الشيء أبغيه، إذا طلبته، ويقال: بغيتك الشيء: إذا طلبته لك، وأبغيتك الشيء، إذا أعنتك على طلبه، والبغية الحاجة، وتقول: ما ينبغي لك أن تفعل كذا، وهذا من أفعال المطاوعة، تقول بغيته فانبغى، كما تقول كسرته فأنكسر، والأصل الثاني: قولهم بغى الجرح: إذا ترامى إلى فساد، ثم يشتق من هذا ما بعده، فالبغي الفاجرة[1].

ثانياً: البغي في الاصطلاح: طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أم لم يتجاوزه، فتارة يعد في القدر الذي هو الكمية، وتارة يعد في الوصف الذي هو الكيفية، يقال: بغيت الشيء إذا طلبت أكثر ما يجب، وابتغيت كذلك، قال الله عز وجل: ﴿لَقَدِ ابتَغَوُاْ الفِتنَةَ مِن قَبلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ الحَقُّ وَظَهَرَ أَمرُ اللَّهِ وَهُم كَٰرِهُونَ﴿٤٨﴾﴾[2]، والبغي على ضربين: أحدهما محمود، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان، والفرض إلى التطوع، والثاني مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبهة، قال تعالى:﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظلِمُونَ النَّاسَ وَيَبغُونَ فِي الأَرضِ بِغَيرِ الحَقِّۚ﴾[3]، فخص العقوبة ببغيه بغير الحق[4].

ومن آيات البغي التي ذكرت في سورة (ص) قوله تعالى:﴿قَالَ لَقَد ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرا مِّنَ الخُلَطَآءِ لَيَبغِي بَعضُهُم عَلَىٰ بَعضٍ﴾[5]، والخلطاء هم الشركاء في الأموال، ولكن الخلطة أعم من الشركة، ألا ترى أن الخلطة في المواشي ليست بشركة في رقابها، وقصد داود(عليه السلام) بهذا الكلام الوعظ للخصم الذي بغى، والتسلية بالتأسي للخصم الذي بغي عليه[6].

ويبين لنا سبحانه وتعالى ماهية البغي من خلال الآية الكريمة هذه ويوضح أن كثيراً من الخلطاء يبغي بعضهم على البعض في المعاملات، سواء كانت عملا مشتركاً، أو أعمال خاصة بهم.

(١) ينظر: جمهرة اللغة: الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت: ٣٢١هـ) د. ط، د.ت،(٢/ ١٠٢٥)، ومقاييس اللغة: أحمد بن فارس (١/ ٢٧١-٢٧٢).
(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٤٢.
(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني (١٣٦-١٣٧).
(٥) سورة: ص: الآية (٢٤).
(٦) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ) ،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت، ط١، ١٤١٦هـ،(٢/ ٢٠٦).

المطلب الثالث: اتباع الهوى

إن مفهوم إتباع الهوى هو ميل النفس إلى شيء والرغبة فيه والتنازع عليه، وأن الله تعإلى يحث في كتابه على الابتعاد عن هوى النفس وتجنبها، والوعيد بالجنة لمن تجنب هوى نفسه، فيقول تعإلى في كتابه[1]، فكما هو معروف إن النفس أمارةً بالسوء فقد ذكر الله تعإلى في سورة (ص)قوله:﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلنَنكَ خَلِيفَة فِى الأَرضِ فَاحكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُم عَذَاب شَدِيدُ بِمَا نَسُواْ يَومَ الحِسَابِ﴿٢٦﴾﴾[2]، آية عظيمة يحث فيها سيدنا داود (عليه السلام) يحثه على الابتعاد عن هوى نفسهُ حتى لا يضل فيها.

أولاً: الإتباع في اللغة: أتبع يتبع، إتباعاً، فهو متبع، والمفعول متبع، أتبع فلاناً: تبعه لحقه أو تلاه، قال تعإلى: ﴿إِلَّا مَنِ استَرَقَ السَّمعَ فَأَتبَعَهُ شِهَاب مُّبِين﴿١٨﴾﴾[3][4].

ثانياً: الإتباع في الاصطلاح: فهو الاقتداء بالمتبع، وهو أخص من الإجابة، إذ قد يكون مجيباً من لا يكون تابعاً[5]، وقيل: اللحاق بالأول[6].

ثالثاً: الهوى في اللغة: مقصور هوى النفس والجمع الأهواء، وهوي أحب وبابه صدي، قيل: هوى يهوي كرمي يرمي، هوياً: بالفتح سقط إلى أسفل، وانهوى مثله، وأهوى: بيده ليأخذه، واستهواه: الشيطان استهامه، وهاوية: اسم من أسماء النار وهي معرفة بغير ألف ولام، قال الله تعإلى:﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَة﴿٩﴾﴾[7]، أي: مستقره النار[8].

رابعاً: الهوى في الاصطلاح: ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع[9].

خامساً: إتباع الهوى: هو ما تميل إليه النفس مما لم يبحه الشرع، خلاف مقصود الشرع ،لأن المقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلَّف عن داعية هواه، حتى يكون عبداً لله اختياراً، كما هو عبد لله

(١) سورة ص، الآية: ٤٠.
(٢) سورة ص، الآية:(٢٦).()
(٣) سورة الحجر، الآية: ١٨.
(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار،(١/ ٢٨١).
(٥) ينظر: تفسير الأصفهاني: الأصفهاني،(٢/ ٥٥٦).
(٦) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: المناوي، ص٣٧.
(٧) سورة القارعة، الآية: ٩.
(٨) ينظر: مختار الصحاح: الرازي،(٣٢٩).
(٩) التعريفات: الجرجاني، ص٢٥٧.

اضطراراً[1]، فالمقصود إتباع أهواء النفوس بغير هدى من الشرع مما تضافرت على ذمه النصوص الشرعية، وفي الحقيقة فإن إتباع الإنسان لهواه دليل على نقص عقله وضعف إرادته وإيمانه وقلة مراقبته لربه، وهو دليل على فساد القلب وخبث النفس وانطوائها على ركام من الحسد والبغي وحب للعلو والرئاسة، قال تعالى:﴿وَلَقَد ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرا مِّنَ الجِنِّ وَالإِنسِ لَهُم قُلُوب لَّا يَفقَهُونَ بِهَا وَلَهُم أَعيُن لَّا يُبصِرُونَ بِهَا وَلَهُم ءَاذَان لَّا يَسمَعُونَ بِهَآ﴾[2]، ومن آيات إتباع الهوى قوله تعالى:﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهِ﴾[3].

الخاتمة

بهدي من دراسة (خطورة الرذائل عبر المنهج القرآني- سورة ص انموذجًا) ؛ إذ يمكننا أن نضع أهم نتائج التي توصلنا إليها وكانت بحسب الآتي:

١-إن الواقع الذي عرضته سورة (ص) هو بناء مجتمع إسلامي رصين متوقف على العمل بكل فضيلة، وسعياً منه بحث العباد للعمل بالفضائل وبناء مجتمع إسلامي تملأ نفوس أبنائه العقائد الصحيحة والصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة، وكذلك تنفير العباد من عمل الرذائل؛ لأنها آفة تؤدي إلى قيام مجتمع يطغى عليه الشرك والضلال والاستعباد والظلم والفتن والفواحش.

٢-يؤدي العمل بالرذائل التي نفّر منها القرآن الكريم، إلى بناء شخصية عليلة غير مستقرة يعتليها السلوك غير الأَخلاقي الذي يتبع صاحبه خطوات الشيطان وأعوانه، مما يؤدي إلى بناء مجتمعات غير مستقرة، تعمها الجرائم والفساد والكراهية.

٣- إن المنهج القرآني تنوع في سورة (ص) لتضرب الأمثال للكفار في مكة، ليتعظوا بمن سبقهم من الطغاة الذين كذبوا رسلهم، وما حل بهم من عذاب وبؤس بسبب إجرامهم، فتناولت هذه السورة لطف الله ورحمته بسائر الأنبياء(عليهم السلام) قبل الرسول محمد ﷺ، وكانت هذه الآيات تسليةً للنبي محمد ﷺ وتسليةً له مما يلاقيه من جبروت قومه وعنادهم.

(١) ينظر: اتباع الهوى: الزهراني، الشيخ الدكتور إبراهيم بن عبدالله الزهراني، الموقع dorar.net/article/173/ اتباع الهوى، تاريخ الاستفادة:٢٠/ ٦/ ٢٠٢٤ الساعة الرابعة مساءاً .

(٢) سورة الاعراف، الآية: ١٧٩.

(٣) سورة ص، الآية: ٢٦.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. اتباع الهوى: الزهراني، الشيخ الدكتور إبراهيم بن عبدالله الزهراني، الموقع dorar.net/article/173/ اتباع الهوى، تاريخ الاستفادة:٢٠/ ٦/ ٢٠٢٤ الساعة الرابعة مساءاً .

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط، د.ت.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، د. ط، د.ت.

٤. بحر العلوم: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(ت: ٣٧٣هـ) تحقيق: د. محمود مطرجي، الناشر: دار الفكر- بيروت.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٦. التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ) ،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٧. التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٨. تفسير المراغي: المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت:١٣٧١هـ)، د. ط، د.ت.

٩. التوقيف على مهمات التعاريف: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) تحقيق: عبد الخالق ثروت، الناشر: عالم الكتاب- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٠. جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

١١. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: عبد النبي نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد

نكري(ت: ق ١٢هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٢. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، أبو يحيى السنيكي(ت: ٩٢٦هـ) المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر- بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
١٣. روح البيان: الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، د. ط، د. ت.
١٤. روح المعاني: الألوسي، محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي(ت: ١٣٤٢هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط١٤٠٧،٤هـ- ١٩٨٧م.
١٦. فتح الرحمن في تفسير القرآن: العليمي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ) تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر -اصدارات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - ادارة الشؤون الاسلامية) ط.١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م.
١٧. القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٨. القصص القرآني: عبد الكريم الخطيب، بيروت ـ لبنان، د.ط. د.ت.
١٩. القيامة الكبرى: العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن،ط٦، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢٠. كتاب العين: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د. ط، د.ت.
٢١. الكليات: الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، الناشر مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٢. لباب التأويل في معاني التنزيل: الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط.١،(١٤١٥ هـ).

٢٣. اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل، أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى(ت: ٨٨٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، د. ط، د.ت.

٢٤. لطائف الإشارات: القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، ط٣، د.ت.

٢٥. مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الناشر: مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١،(١٤٢٢ هـ).

٢٧. مختار الصحاح: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥ ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٨. مسند ابن الجعد: ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي(ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر- بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس(ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، د. ط، د. ت.

٣٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٣١. معجم اللغة العربية المعاصرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(ابراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) د. ط، د.ت.

٣٢. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٣٣. المغني: ابن قدامة، موفق الدين ابن قدامة المقدسي، تحقيق:(عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد حلو) الناشر: دار هجر للطباعة والنشر- القاهرة، ط١، ١٤٠٨ه.

٣٤. مفاتيح الغيب: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر

الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) د. ط، د.ت.

٣٥. المفردات في غريب القران: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٦. مقاييس اللغة: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٧. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي(ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٣٨. الهداية إلى بلوغ النهاية: القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

Sources and References

•The Holy Quran

1. Following Desires: Al-Zahrani، Sheikh Dr. Ibrahim bin Abdullah Al-Zahrani، website dorar.net/article/173/Following Desires، Date of Benefit: 6/20/2024 at 4:00 PM.

2. Guidance of the Sound Mind to the Advantages of the Holy Book: Abu Al-Saud، Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad bin Mustafa Al-Amadi (d. 982 AH)، Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi- Beirut، n.d.، n.d.

- The Holy Quran.

3. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation: Al-Baydawi، Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (d. 685 AH)، n.d.، n.d.

4. Sea of Knowledge: Al-Samarqandi، Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (d. 373 AH)، Investigation: Dr. Mahmoud Matarji، Publisher: Dar Al-Fikr- Beirut.

5. Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary: Al-Zubaidi، Muhammad bin

Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hussaini، nicknamed Murtada، Al-Zubaidi (d. 1205 AH) Investigator: A group of investigators، Publisher: Dar Al-Hidayah.

6. At-Tashil li-Ulum At-Tanzil: Ibn Juzayy، Abu Al-Qasim، Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah، Ibn Juzayy Al-Kalbi Al-Garnati (d. 741 AH)، Investigator: Dr. Abdullah Al-Khalidi، Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company - Beirut، 1st ed.، 1416 AH.

7. Definitions: Al-Jurjani، Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH) Investigator: It was edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher، Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah- Beirut، 1st ed.، 1403 AH- 1983 AD.

8. Al-Maraghi's Interpretation: Al-Maraghi، Ahmad bin Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH)، no date، no date.

9. Stopping on the Important Definitions: Al-Manawi، Zain Al-Din Muhammad، known as Abd Al-Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Haddadi، then Al-Manawi Al-Qahiri (d. 1031 AH)، edited by: Abd Al-Khaliq Tharwat، publisher: Alam Al-Kitab- Cairo، 1st edition، 1410 AH- 1990 AD.

10. Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an: Al-Tabari، Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amili، Abu Jaafar Al-Tabari (d. 310 AH)، edited by: Ahmad Muhammad Shaker، publisher: Al-Risala Foundation، 1st edition، 1420 AH- 2000 AD.

11. The Compendium of Sciences in the Terminology of Arts: Abdul Nabi Nakri، Judge Abdul Nabi bin Abdul Rasool Al-Ahmad Nakri (d. 12th century AH)، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah- Beirut، 1st ed.، 1421 AH- 2000 AD.

12. Elegant Borders and Precise Definitions: Al-Saniki، Zakaria bin Muhammad bin Ahmad bin Zakaria Al-Ansari، Abu Yahya Al-Saniki (d. 926 AH)، Investigator: Mazen Al-Mubarak، Publisher: Dar Al-Fikr Al-Mu'aser- Beirut، 1st ed.، 1411 AH.

13. The Spirit of the Statement: Al-Khalwati، Ismail Haqi bin Mustafa Al-Istanbuli Al-Hanafi Al-Khalwati، Mawla Abu Al-Fida (d. 1127 AH)، Publisher: Dar Al-Fikr- Beirut، n.d.، n.d.

14. Ruh al-Ma'ani: Al-Alusi، Mahmoud Shukri bin Abdullah bin Muhammad

bin Abi al-Thanaa al-Alusi (d. 1342 AH)، edited by: Ali Abdul Bari Attia، publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah- Beirut، 1st ed.، 1415 AH.

15. Al-Sihah، the Crown of Language and the Correct Arabic: Al-Jawhari، Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH)، edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar، publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin- Beirut، 4th ed.، 1407 AH- 1987 AD.

16. Fath al-Rahman in the Interpretation of the Qur'an: Al-Alimi، Mujir al-Din bin Muhammad al-Alimi al-Maqdisi al-Hanbali (d. 927 AH)، edited by: Nour al-Din Talib، Dar al-Nawadir- Publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs- Department of Islamic Affairs) 1st ed.، 1430 AH- 2009 AD.

17. Al-Qamoos Al-Muhit: Al-Fayruzabadi، Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqub Al-Fayruzabadi (d. 817 AH)، edited by: Heritage Office at Al-Risala Foundation Muhammad Naim Al-Arqasusi، Al-Risala Foundation for Printing، Publishing and Distribution، Beirut- Lebanon، 8th ed.، 1426 AH- 2005 AD.

18. Quranic Stories: Abdul Karim Al-Khatib، Beirut- Lebanon، n.d.، n.d.

19. The Great Resurrection: Al-Otaibi، Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi، Dar Al-Nafayes for Publishing and Distribution، Jordan، 6th ed.، 1415 AH- 1995 AD.

20. The Book of the Eye: Al-Farahidi، Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH)، edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi، Dr. Ibrahim Al-Samarrai، publisher: Dar and Library of Al-Hilal، n.d.، n.d.

21. Colleges: Al-Kafwi، Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafwi، Abu Al-Baqa Al-Hanafi (d. 1094 AH)، edited by: Adnan Darwish- Muhammad Al-Masry، publisher: Al-Risala Foundation- Beirut، 1419 AH- 1998 AD.

22. Lubab Al-Ta'wil fi Ma'ani Al-Tanzil: Al-Khazin، Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shihi Abu Al-Hassan، known as Al-Khazin (d. 741 AH)، corrected by: Muhammad Ali Shahin، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah- Beirut، 1st ed.، (1415 AH).

23. Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab: Ibn Adel، Abu Hafs Omar bin Ali bin Adel Al-Dimashqi Al-Hanbali (d. 880 AH)، publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah- Beirut،

n.d.، n.d.

24. Lata'if al-Isharat: Al-Qushayri، Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri (d. 465 AH)، edited by: Ibrahim Al-Basyouni، Egyptian General Book Authority- Egypt، 3rd ed.، no date.

25. Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran: Al-Tabarsi، Abu Ali al-Fadl bin al-Hasan al-Tabarsi، publisher: Al-A'lami Foundation- Beirut، 1st ed.، 1425 AH.

26. Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz: Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam bin Atiyah al-Andalusi al-Muharibi (d. 542 AH)، edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah- Beirut، 1st ed.، (1422 AH).

27. Mukhtar Al-Sihah: Al-Razi، Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (d. 666 AH)، edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad، publisher: Al-Maktaba Al-Asriya- Dar Al-Namuthajiyah، Beirut- Sidon، 5th edition، 1420 AH- 1999 AD.

28. Musnad Ibn Al-Jaad: Ibn Al-Jaad، Ali bin Al-Jaad bin Ubaid Al-Jawhari Al-Baghdadi (d. 230 AH)، edited by: Amer Ahmed Haidar، publisher: Nader Foundation- Beirut، 1st edition، 1410 AH- 1990 AD.

Sources and References

29. Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer: Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayyumi then Al-Hamawi، Abu Al-Abbas (d. circa 770 AH)، Al-Maktaba Al-Ilmiyyah- Beirut، no date، no date.

30. Signs of Revelation in the Interpretation of the Qur'an: Al-Baghawi، Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra Al-Baghawi Al-Shafi'i (d. 510 AH)، edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi، Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi- Beirut، 1st ed.، 1420 AH. 31. Dictionary of Contemporary Arabic Language: Academy of the Arabic Language in Cairo.

31. Dictionary of Contemporary Arabic Language: The Arabic Language Academy in Cairo، (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar) 1st ed.، no date.

32. Dictionary of Contemporary Arabic Language: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel

Hamid Omar (d. 1424 AH)، with the assistance of a work team، Alam Al-Kutub، 1st ed.، 1429 AH- 2008 AD.

33. Al-Mughni: Ibn Qudamah، Muwaffaq Al-Din Ibn Qudamah Al-Maqdisi، Investigation: (Abdul Mohsen Al-Turki، Abdul Fattah Muhammad Helou) Publisher: Dar Hijr for Printing and Publishing- Cairo، 1st ed.، 1408 AH.

34. Keys of the Unseen: Al-Razi، Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi، nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi، the preacher of Rayy (d. 606 AH)، no date.

35. Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an: Al-Isfahani، Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad، known as Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH)، edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi، Dar Al-Qalam، Dar Al-Shamiya- Damascus Beirut، 1st edition، 1412 AH.

36. Language Standards: Ibn Faris، Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi، Abu Al-Hussein (d. 395 AH)، edited by: Abdul Salam Muhammad Harun، publisher: Dar Al-Fikr، 1399 AH- 1979 AD. 37. Encyclopedia of the Index of Terminology of Arts and Sciences: Al-Thanawi، Muhammad bin Ali bin Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Sabir Al-Faruqi Al-Hanafi Al-Thanawi (d. after 1158 AH)، introduction، supervision and review: Dr. Rafiq Al-Ajam، investigation: Dr. Ali Dahrouj، publisher: Lebanon Publishers Library- Beirut، 1st edition، 1996 AD. 38. Al-Hidayah ila Bulugh Al-Nihayah: Al-Qayrawani، Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaysi Al-Qayrawani then Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki (d. 437 AH)، investigator: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research- University of Sharjah، under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid Al-Bouchihi، publisher: The Book and Sunnah Research Group- College of Sharia and Islamic Studies- University of Sharjah، 1st edition، 1429 AH- 2008 AD.